كلية الإدارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد

المدرسة الدكتورية للفرع العام
الدراسات الصباحية والمسائية

مادة التخطيط الاقتصادي

المحاضرة الاولى

" الإطار المفاهيمي للتخطيط الاقتصادي "

مدرس المادة

عدنان حبيب خدوج

Scanned by TapScanner

التخطيط الاقتصادي : درسنا في مبادئ الاقتصاد ان هناك حاجة تتحول الى رغبة تتطلب الاشباع ، وهناك وسائل كفيلة لاشباع هذه الرغبة ، و من هذه الوسائل الموارد الاقتصادية المتاحة المتمثلة في الموارد الطبيعية و البشرية و الراسمالية ، وتلك الموارد تستخدم في انتاج السلع و الخدمات المختلفة ، وتتصف الموارد بانها نادرة و محدودة مقارنة بالحاجات المتعددة و غير المحدودة و هنا تنشأ ما يطلق عليه (بالمشكلة الاقتصادية) ، و هي عبارة عن مشكلة ندرة مطلقة و مشكلة اختيار ، الامر الذي يتطلب عملية إدارة علمية لهذه الموارد بالشكل الذي يضمن تحقيق اكبر قدر من الحاجات اي إدارة الموارد بالشكل الامثل الذي يضمن تعظيم مردودها و يقلل الهدر فيها ، و من هنا بدأت فكرة التخطيط لإدارة هذه الموارد .

ويعد التخطيط الاقتصادي أحد السبل المؤدية الى التقدم و النمو من جهة فضلا عن كونه احد السبل التي تجنب الوقوع بالمشاكل الاقتصادية في المستقبل من جهة اخرى ، وقد اتبعت معظم دول العالم على اختلاف انظمتها الاقتصادية احد الانواع المتعددة للتخطيط الاقتصادي بوصفه اسلوب ناجع لتنظيم العمليات و الفعاليات الاقتصادية وإدارة الاقتصادات القومية لاجل تخصيص الموارد بالشكل الامثل .

وبما ان علم الاقتصاد لم يكن وليد الصدفة ، وانما هو نتاج تطورات اجيال و تجارب انسانية على مد العصور و بوصفه فرع من فروع علم الاقتصاد لذلك جاء كنتاج لتلك التطورات .

Scanned by TapScanner

نشأة التخطيط الاقتصادي : تعود جذور التخطيط الاقتصادي الى ايام الاغريق وبالتحديد الى خليد افلاطون الذي اشار بشكل غير مباشر لمفهوم وعملية التخطيط من خلال الجمهورية الفاضلة ، ولقد كانت قبل ذلك مصر والحضارة الفرعونية والحضارات الاكدية والآشورية التي سكنت في بلاد وادي الرافدين مركزا للاشعاع الحضاري وعلى مسيرة آلاف السنين ، وليس منا من لا يعرف قصة نبي الله يوسف عليه السلام عندما عمل على انقاذ اقتصاد مصر من الجوع و سنين القحط بعد تكليفه من قبل عزيز مصر كوزير للاقتصاد والمالية واعطاه صلاحيات مطلقة في ادارة اقتصاد البلاد كل ذلك ما هو الا دليل على ان العالم القديم قد عرف الازمات الاقتصادية وتمكن من خلال نظام التخطيط الاقتصادي بادارة وتجاوز تلك الازمات .

ان فكرة التخطيط الاقتصادي ظهرت بشكلها الحالي في بحث للعالم (كريشان شونلهيدر) عام ١٩١٥ ، وقد تطورت فكرة التخطيط الاقتصادي بعد الحرب العالمية الاولى ~~١٩١٤~~ ١٩١٤ في المانيا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة اخرى ، اذ تم استخدام عملية التخطيط في ادارة دفة الحرب من خلال التخطيط لتعبئة الموارد الاقتصادية لتجهيز الجيوش واعدادها بما تحتاجه من مؤن وذخائر .

في حين اعتبر التخطيط في الدول الرأسمالية اداة مؤقتة لتنظيم عملية التحول التي يمر بها الاقتصاد القومي من ظروف السلم الى ظروف الحرب ، من جهة اخرى اعتمدت الدول الاشتراكية وبالخصوص الاتحاد السوفيتي

Scanned by TapScanner

البسابق اسلوب التخطيط الاقتصادي كنظام بديل لنظام السوق الذي ساد في الدول الراسمالية ، لذلك نجد ان اول عملية تخطيط اقتصادي بمفهومه المعاصر كانت في الدول الاشتراكية التابعة للاتحاد السوفيتي السابق عندما تم وضع اول خطة خمسية عام 1928. خطة" عن خطط سنوية اكثر تفصيلا" ، واستمر التخطيط الاقتصادي في تلك الدول لغاية فترة انهيار النظام السوفيتي بداية مطلع التسعينات بعد ذلك استخدمت الدول الاشتراكية في دول اوروبا الشرقية التخطيط الاقتصادي كأسلوب لإدارة اقتصادياتها وهدف الى بداية أزمة الاقتصاد العالمي الكبير (ازمة الكساد) عام 1929 - 1932 التي ادت الى زعزعت النظام الاقتصادي الحر الذي اعتمد على التوازن التلقائي (العرض يخلق الطلب عليه) آلية الاسواق ، وتبين ان اقتصاد السوق الحر غير كافي لضمان استمرار النمو الاقتصادي والاستقرار من ناحية استخدام الموارد الطبيعية وتشغيلها ، الامر الذي تطلب تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والتخطيط لإدارة الاقتصادات القومية .

حلت الحرب العالمية الثانية عام 1944 لتحول اقتصادات الدول من اقتصادات السلم الى اقتصادات الحرب مدة اخرى ، وهنا دعت الحاجة الى قيام الدول بأنتهاج اسلوب التخطيط تماما" كما حدث في الحرب العالمية الاولى ، وما ان انتهت الحرب سارعت الدول الى اعتماد التخطيط الاقتصادي لأجل إعادة اعمار ما تم تدميره في الحرب ، الذي نتج عنه في ما بعد تقسيم دول العالم الى مجموعة دول العالم الاول وهي مجموعة الدول الرأسمالية التي تنتهج الاقتصاد الحر

ومجموعة الدول الصناعية الاشتراكية التي تشكل (التخطيط المركزي) فضلاً عن مجموعة دول العالم الثالث وهي الدول الفقيرة الاخرى وقد قامت عدة دول من البلدان النامية بانتهاج اسلوب التخطيط الاقتصادي بوصفه الامل في تحقيق معدلات نمو مرتفعة وتحقيق تنمية سريعة ، وبشكل عام فان اغلب دول العالم وعلى اختلاف انظمتها الاقتصادية قد اتبعت شكل معين لاشكال التخطيط الاقتصادي لادارة اقتصادها لكي يكون متلائم مع ما تمتلكه من موارد اقتصادية وموارد بشرية.

مفهوم التخطيط الاقتصادي؟ تعددت المفاهيم في الادبيات الاقتصادية حول مفهوم التخطيط الاقتصادي والتي اشارت له بشكل مجمل على انه « اسلوب علمي يستند الى السلوك الرشيد يهدف الى تحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية من خلال استخدام الموارد المتاحة بالشكل الذي يعظم ايراداتها او عائداتها ويقلل من الهدر فيها »

وبالتالي فان التخطيط الاقتصادي هو : توجيه واعي لموارد المجتمع الاقتصادية لتحقيق غايات واهداف مدروسة ، (وبشكل عام يمكن ان نعرف التخطيط الاقتصادي على انه التوجيه الواعي لموارد المجتمع لتحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية خلال فترة زمنية معينة مع وضع الاساليب والتنظيمات والاجراءات لتحقيق تلك الاهداف باقل تكلفة اجتماعية معينة) .

ويعرف الياس (بانه عملية حصر وتجميع موارد المجتمع (مادية او بشرية) وتنظيم طريقة استغلالها بما يكفل تحقيق اهداف معينة خلال اقصر فترة زمنية ممكنة) .

Scanned by TapScanner

ويعرف الظاهر بأنه (السعي الى استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة بالاسلوب الرشيد الذي يحقق للمجتمع اقصى عائد ممكن مع اقل حد من الضياع في تلك الموارد) ، لذلك يمكن تعريف التخطيط الاقتصادي بأنه (ذلك القرار او الاسلوب العلمي المنظم الذي تتخذه السلطات العليا في الدولة لتحقيق مجموعة من الاهداف ستلتزم بتحقيقها خلال فترة زمنية محددة في سبيل الوصول الى غايات تتباناها المجتمع من اجل تنمية قدراته اقتصادياً ، واجتماعياً ، ومن خلال الإجراءات والترتيبات التي تم وضعها مسبقاً) .

وتتحد المؤسسات المختلفة في الدولة سواء بشكل منفرد او جماعي لاجل تحقيق تلك الاهداف التي تحدد في خطط التنمية وتلتزم الاجهزة الحكومية كافة ، في تنفيذها سواء بشكل مباشر او من خلال التأثير على الوحدات الاقتصادية الاخرى ، من تلك التعريفات نجد ان هناك مجموعة اركان للتخطيط الاقتصادي يرتكز عليها منها مايلي :

١- وجود غايات واضحة للتنمية .
٢- رسم اهداف تأخذ بالغالب شكل كمي محدد ينسجم مع الغايات العامة.
٣- تحديد بعد زمني للخطة تقاس بمداه امكانية انجاز الاهداف .
٤- اختيار مجموعة الاجراءات والترتيبات اللازم اتخاذها لبلوغ الاهداف التي توضح بشكل شفاهي وامكانية تحقيقها على ارض الواقع.
٥- تكليف الجهات المسؤولة عن الخطة لتخرج من حيز الدراسة الاكاديمية الى مجال التطبيق العملي .
٦- الزام الاجهزة الحكومية كافة بالعمل لانجاح الخطة .

Scanned by TapScanner

٤. الفرق فيما بين التخطيط الاقتصادي والمفاهيم الاخرى :

١- الفرق فيما بين التخطيط الاقتصادي والتنبؤ :

يشترك كل من التخطيط الاقتصادي والتنبؤ في ان كلاهما يعنى بالمستقبل ، فضلاً عن ان كلاهما يعتمد على العلاقات الرياضية ، غير ان التنبؤ ليشير الى ما يعتقد انه سيحدث مستقبلاً" اعتماداً" على اساليب علمية معينة وهو بذلك عملية تكون ساكنة ، فيما يشير التخطيط الاقتصادي الى ما يجب عمله في المستقبل واسلوب العمل والجهات المسؤولة عن تنفيذه بهدف تحقيق اهداف معينة وهو بذلك يعد عملية حركية مستمرة وبشكل عام فان التنبؤ ليسبق التخطيط ويساعد في تحديد مسارات التخطيط الاقتصادي .

٢- الفرق فيما بين التخطيط الاقتصادي والادارة :

يقصد بالإدارة طرق واساليب ممارسة السلطة الاقتصادية القومية مستهدفة التخطيط الاقتصادي ومتابعة وتقييم اداء الوحدات الإدارية ،

٣- الفرق فيما بين التخطيط الاقتصادي والتنمية :

ان التنمية هي عملية تغيير حضارية تستهدف الارتقاء بالمجتمع اقتصادياً" واجتماعياً" ، وتعمل على توظيف كل موارد المجتمع المادية والبشرية لتلك الغايات ، اي ان التنمية هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتوجيهه لتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ، ولمساعدتها في الاندماج في حياة الامة والمساهمة في تقدمها باقصى قدر مستطاع ، اما التخطيط الاقتصادي

Scanned by TapScanner

هو عبارة عن تحديد مجموعة من الاهداف المتناسقة التي يراد تحقيقها على وفق اولويات معينة خلال فترة زمنية معينة مع اختيار مجموعة من الوسائل والاجراءات اللازمة لتحويل تلك الاهداف الى واقع، وبالتالي فالتخطيط الاقتصادي يعد الخطوة الاولى لأحداث التنمية الاقتصادية.

٤- الفرق فيما بين التخطيط الاقتصادي والبرمجة ؟

يقصد بالبرمجة مجموعة الاجراءات والسياسات والقرارات المتناسقة الموضوعة لايجاد حل امثل لمشكلة يعاني منها المجتمع، اي هي عبارة عن اعداد برنامج لمعالجة هذه المشاكل بتقليل حال تحقيق الهدف وبذلك فالتخطيط هو عملية اشمل ومستمرة وتجدر الاشارة الى كون البرمجة ماهي الا عملية لتخطيط اقتصادي جزئية.

المقومات والمبادئ الاساسية للتخطيط ؟

ان نجاح التخطيط الاقتصادي ليستلزم ان تتوفر بعض المبادئ والمقومات الاساسية، ويمكن ان ندرجها بالشكل التالي ؟

١- الواقعية ؟ يقصد بها وضع خطة على اساس معرفة واقعية لصورة المجتمع والحقائق الاقتصادية والاجتماعية السائدة فيه، وبالتالي تكون الاهداف المطلوب تحقيقها والوسائل المستخدمة لذلك متفقة مع حاجات وامكانات المجتمع.

٢- الشمول ؟ يقصد به إلمام الخطة للاقتصاد الوطني لجميع مرافقه وانشطته والقدرة على توجيه الموارد المتاحة كافة والتأثير في جميع المتغيرات وبالتالي فان الشمول يعني ؟

Scanned by TapScanner

ج- المتغيرات الاقتصادية الكلية كافة.
ب- الأقاليم والمناطق الجغرافية كافة.
ج - القطاعات والأنشطة الاقتصادية كافة.

٣- مركزية القرارات التخطيطية : يقصد به وجود هيئة مركزية للتخطيط تأخذ على عاتقها مسؤولية اتخاذ القرارات الاساسية الخاصة باستخدام الموارد والتأثير في المتغيرات الاقتصادية والتنسيق بين الخطط المختلفة مع التأكيد على ضرورة المشاركة الفاعلة للجهات ذات العلاقة فضلاً عن المشاركة الجماهيرية في عملية التخطيط.

٤- التناسق : اي تناسق الهدف الخطة مع بعضها البعض من جهة وتناسق الوسائل المستخدمة لتحقيق هذه الاهداف من جهة اخرى فضلاً عن تنسيق الاهداف مع الوسائل.

٥- المرونة : يقصد بها قابلية الخطة للاستجابة للظروف الطارئة والمستجدة فضلاً عن الاستجابة للنتائج المتحققة.

٦- الالزام : يقصد به اقرار الخطة لتشكل قانون يلزم المؤسسات والهيآت المسؤولة بتنفيذها.

٧- الاستمرارية : يقصد بها ان التخطيط ليس امراً عارضاً لمعالجة حالة ما وانما هو سمة من سمات ادارة الاقتصاد.

Scanned by TapScanner